من وقف الخزانة المتوكلية
بالجامع المقدس بصنعاء

تحفة الاخوان والخواص
في تفسير سورة الإخلاص

اعاد الله علينا
من بركاتها الغفور
من يوم القصاص
ه

من وقف الخزانة المتوكلية
بالجامع المقدس بصنعاء
١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وبعد فيقول العبد الفقير الى الله مولاه عبد الواسع عبد الرحمن محمد بن عبد الله
الفرسي وفقه الله واخذ بناصيته الى ما فيه رضاه لما بلغت القراءة الحافلة بكل
مرام على مولانا ناصف المسلمين والاسلام احمد الحسن امير المؤمنين
العسم الامام كتب الله له التوفيق وعصام ومن الله سد نظام لكتاب
القرآن في شرح السور والايات والاحكام الواردات بالتكاليف
الباهضات الى تفسير سورة الصمد ذكرت ما كان سالني عنه بعض الولد
عن تقديم لم يلد على ولم يولد مع كون التوالد الطبيعي ان يولد الشخص
اولا ثم يلد ثانيا فبحثت عنه في ما حضرني من التفاسير فلم اجد احدا منهم
لوّح له لا بتعليل ولا بكشف وعدمت الفكرة الكليلة لحله واعنت النظر
في علم البيان [illegible] بطابره وشكله والله يمن على من يشاء من فضله كم ترك الاول للآخر
ثم حداني حادي القبول الى تفسير هذه السورة المباركة تفسيرا ان شاء الله
مقبولا واذكر ما اجبت عليه في ذلك السؤال وفي غيره بذرر يتيمة ثمينة
لتكون لي ان شاء الله عدة ووسيلة عظيمة وان لم يدرك الضالع شاو
الضليع ولا الخافض شان الرفيع ولكن من قدر على درجة فليسبق

بعضهم تركنا المشترى … صح

ما اتاه الله

وسيتنشر حفظ الاخوان و
حواص وتفسير سورة
الاخلاص صح

مما اتاه الله وكفى العبد تفويض اموره الى مولاه واقول وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص اربع ايات مكية وقيل
مدنية فان قلت هي مع البسملة خمس ايات فكيف تقول اربع قلت جرت
عادة المفسرين انهم يذكرون عدد الآي التي بعد البسملة ولا يدخلونها
في العدد الا ترى انهم قالوا سورة الكوثر ثلث ايات مع انها بالبسملة
اربع وكانه لما جرى الخلاف فيها أهي آية مستقلة من كل سورة او من الفاتحة
فقط ام بعض آية من التي تليها او ليست بآية وانما ذكرت للتبرك بذكر اسم الله
واوائل ركها لذلك فان قلت فما الحق فيها عندك قلت الحق انها آية مستقلة
من كل سورة ويكفينا اجماع الال عليهم السلام على ذلك فان قلت ما حكم من
لم يجعلها قرآنا انكفره قلت لا بل نتأول له انها لم يصح عنده انها متواترة
في البحث وهكذا احكم من عدانا للشواذ قرآنا لا نكفرهم لانهم ظنوا ان ما سمعوه
قرآن وانما هو خبرا حادي او اثرا او تفسيرا مدرجا والدليل على عدم التكفير
قول الله تعالى وليس عليكم جناح في ما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وانصافا ان السلف والخلف لم يسمع من احد منهم تكفير اهل القراءات الشواذ كابن
مسعود وابن عباس وابي فكان اجماعا لا كما قال ابن الحاجب وتوفه الشهير معت

الشهير

٢٧٣

التفكر من المحاسن لانه اذا اراد قوة شبهة الخصم عند المستدل والشبهة
عند القاطع مضمحلة وان اراد قوة شبهة الخصم عند نفسه لزم ان لا ينكر
اليهود والنصارى لقوة شبهتهم عند انفسهم ولم يقف على ما اعترض له
ابن الحاجب في شيء من كتب الاصوليين مع اطلاعي على كثير منها وانما اسعى الا لحقوق
تقليدا فان قلت ما حصة السورة البعض من القرآن المترجم اوله واحدة
من نصف الفاتحة ثلث آيات وردت العبد الاخر لهلا يرد انه الكرسي ويكوها
على الحد بسم الله الرحمن الرحيم الباء متعلقة بمحذوف
تقديرها حرا اي بسم الله اقرا او اتلو ليفيد الحصر عند اهل السنة والاهتمام
عند النحاة ومعناها المصاحبة والملابسة مثل نبت بالدهن اي ملابسة
للدهن كذلك ما نحن فيه اي اقرا متلبسا بذكر الله او للاستعانة اي مستعينا بالله
والاول اعرب واغرب فان قلت لم طولوا الباء في الكتابة قلت لما اوقعوا
عن حروف الف اسم فان قلت لم طولوا الخط بين السين والميم قلت
جريا على عادة الكتاب بذلك وكذلك رسم المصاحف وكانهم فعلوا ذلك
لتكون البسملة سطرا واحدا فانها اول ما كتب شيء معها قسم مما بعدها فان
قلت لم اقحم اسم بين الباء والجلالة وهلا قيل بالله الرحمن الرحيم قلت وبالله التوفيق
اقحم لوجوه ثلثة الاول لصون الجلالة الكريمة ان تكون كالآلة كقولك بالله كتبت
بالقدوم الثاني ليتضح التبس عن التلبس بالجلالة التي هي عبارة عن الذات وانما

بتلبس

بتلبس باسم اسم الذات سماعيه من قال بان الاسم نفس المسمى الثالث
لئلا يتوهم انه قسم لو قيل بالله لا للتبرك واسم مضاف الى الجلالة اضافة
معنى اللام التي تفيد الاختصاص والله اسم للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق ونحوهما مما يوهم
استحقاقه الحمد لوصف دون وصف لانه صار علما العلمية بان الصفات
الثبوتية والسلبية اذا اطلق فهم تلك الصفات الكمالية كالموجود القديم الواجب
الحي القادر العالم الذي ليس كمثله شيء ولهذا قال كثير من المحققين
انه الاسم الاعظم الذي اذا دعا به الانسان استجيب له ولذا ترى سائر
اسماء الله تعالى تجري عليه صفات او ابدالا ولا تراه يجري على شيء منها كذلك
فاذا كان انه الاسم الاعظم بخلاف غيره من الاسماء فان كل واحد منها اندل
على معنى مخصوص كالعظيم والقدوس فان قلت فانا نرى كثيرا ممن يدعو به
ولا يستجاب له في مطلبه قلت الاستجابة موقوفة على الحكمة ولها شروط
منها حضور القلب وكون الداعي حلال الاكل لان لا يلبس ثوب واحد او لا
من اكتساب حرام وقد تتاخر الاجابة في حق المؤمن لمصلحة يعلمها الله او يدفع
عنه ما يساوي مطلوبه ويثاب عليه هذا وقد تكلم العلماء رضي الله عنهم في كون
هذا الاسم الكريم سريانيا او عربيا مشتقا او غير مشتق واطالوا و
اطابوا فلا نطول بذكر ذلك في هذا الانموذج وشانه التفخيم للام الا اذا
كسر ما قبله فانه يرقق الرحمن وصف عند عامة العلماء جرى على الجلالة
وصفا من رحم يرحم فهو رحمن وهي على الرحمة في حق المخلوق رقة القلب

وسفصه وهي في حواسه مجاز اذ شعاعن الجوارح فان قلت فرأى المجاز هي في حقه تعالى
قلت من باب الاستعارة التمثيلية التي علاقتها المشابهة استعيرت
له الرحمة بجامع ايصال المنافع الى الخلق والملاذ من الرزق والصحة والعقل ثم
كالمعطي الجاني بالمجني عليه ثم اسقوا سماله الرحمن فكان شعبة كما ترى هذا وقد
قيل بانه صار علما له تعالى بالغلبة وصار خصيصة بنسبة لا ملاحظة معنى
الرحمة وربما اختاره كذا بعض المتأخرين من جهابذة العلماء فان قلت اذا جعلته
علما فاي شيء له من الجلالة في الاعراب قلت يكون بدلا او عطف بيان وانه ثم
الملذذ بذكر اسمائه او المدح مثل جعل الله الكعبة البيت الحرام فان صاحب
الكشاف جعل البيت الحرام كذلك فان قلت اذا جعلته علما فلم دخلت اللام قلت
العلمية بانها قلت لملاحظة الوصفية الاصلية ولتقصد التفخيم والتعظيم ونحو
كالمظفر والمطهر اعلاما وحذفت الالف في الخط تخفيفا عند كالمة الكسائي
واما الرحيم فبناء على الوصفية باتفاق وفعله فعل رحمن وهو صفة
مشبهة عند النحاة بعد ثبوت الرحمة له تعالى دائما فان قلت ايهما ابلغ
رحيم ام رحمن قلت بل رحمان واستدل الزمخشري رحمه الله بان زيادة حروف
المباني تدل على زيادة المعاني ومثل لذلك بشقذف وشقنداف ورواه
عن بعض العرب فان قلت كان الظاهر (القياس) في الاوصاف الترقي وفيها من الادنى
الى الاعلى كما يقال جواد فياض وشجاع باسل قلت اجاب الزمخشري رحمه الله تعالى
بان رحمن تناول جلائل النعم ومعظماتها وأردف بالرحيم كالتتمة والرادف
ليتناول ما دق منها ولطف وذكر غيره جوابين هما عندي ارجح وهو ان الرحمن اما علم للذات
كما قيل فصحب بعد لان الوصف انما يذكر بعد الموصوف او وصف لكنه مختص

بالله تعا

الاستعطاف [illegible]

قيل ان رحيم ابلغ من الرحمن لان فعيلا من ابنية المبالغة كعليم دون رحمن علم بعدوه منها قال [illegible] حاصل على هذا [illegible] والله اعلم

[illegible] ونقض عليه بحذر وفرحان [illegible] فان [illegible] الاستعطاف في [illegible] والله اعلم

بالله تعالى لا الوصف بغيره فهو اقرب الى اسم الذات فوجب تقديمه لذلك
اولانه جاء في الاثر يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة فقدم الرحمن على هذا
لسبق مواقع رحمة الرحمن على مواقع رحمة الرحيم في الوجود انتهى فان قلت
فهل الرحيم صفة لله تعالى او للرحمن على القول بانه علم قلت الاولى ان يكون
وصفا للجلالة وان صح وصف البدل مع وجود المبدل منه لان الكلام فيه
اتم ولو صفها به عند عدم ذكر الرحمن ۝ قل هو الله احد هذه الآية الكريمة
وهي باصطلاح النحاة جملة تامة فعلية لانها صدرت بفعل الامر وهو قل
فان قلت صغرى ام كبرى قلت لا ايهما لان اصطلاح النحاة بان الكبرى
ما وقع خبر المبتدا فيها جملة والصغرى ما وقعت خبرا عن مبتدا وما لا
يكون كذلك فلا يوصف بشيء منهما قل فعل امر وفاعله مضمر فيه من قال يقول
حذفت حرف المضارعة للامر والواو ايضا لالتقاء الساكنين وصار قل هو
شأن مبتدا محله الرفع بالابتدا جرى اصطلاح النحاة بان المبني يجعل كل
الكلمة كلها كذا وفي الاسماء المقصورة المعربة بجعل الاعراب على الحرف الاخير
من الكلمة الله مبتدا اخر مرفوع لفظا احد خبره مرفوع كذلك لفظا وجملة
الله احد محلها الرفع خبر ضمير الشأن وهي جملة صغرى لانها وقعت خبرا عن
مبتدا كما ترى وجملة هو الله احد جملة كبرى لان خبر المبتدا اوقعه جملة
كما ترى ومحل هذه الجملة الكبرى نصب لانها مفعول قل فان قلت اين الرابط
من الخبر اعني الله احد الى المبتدا الذي هو ضمير الشأن قلت قالوا اتحد الخبر
بالمبتدا لانه تفسيره فهو هو فلم يحتج الى رابط واذا وصل القاري احد بما
بعده كسر تنوينه لالتقاء الساكنين كما هي اللغة عند الصرفيين وهذه الآية الكريمة
انسب للتوحيد لله ردا على المشركين ولذا جاءت جملة اسمية ثانية لتفيد الثبوت

قوله فان قلت [illegible] صح صح [illegible]

من وقف [illegible] المتوكلية بالجامع المقدس بصنعا

للاحديه والدوام **الله الصمد** وهذه ايه كريمه وهي جمله تامه مفادها
كونه غنيا لذاته والخلق محتاجون اليه والصمد فعل بمعنى مفعول اي صمد
بمعنى مصمود وهو المقصود من صمدا ليه اذا قصده فإن قلت لم اعاد
المظهر والمقام مقام الاضمار بان يقال هو الصمد لان الاسم الكريم قد تقدم
والمرجع موجود قلت اقام المظهر مقام المضمر لوجوه الاول تربية المهابة
في قلب السامع مثل امير المؤمنين يامرك بكذا الثاني الاستلذاذ بذكر الاسم الشريف
الثالث ليتوقع صريح الخبر على صريح الاسم دون ضميره فيكون اكد الرابع لتطول
الفاصله حتى يساوي قرينتها او تقارب لان القصر في التناسب قبيح معيب
عند اهل البديع ومن ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها باعاده لفظ الارض وقد سالني ذلك الولد المقدم ذكره عن فايدة المظهر
مقام المضمر هاهنا ثم ما ذكرت فان قلت لم عرف الصمد والاصل في الخبر ان يكون
نكرة دون الاحد قلت ليفيد قصر الصمدية عليه تعالى لا يتجاوزه الى غيره والعرب
المشركون معترفون بذلك واذا مسكم الضر فاليه تجأرون واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه دون الاحديه فهم به مشركون فان قلت هل هذا القصر
قصر قلب او قصر افراد قلت بل قصر افراد اذ لا معنى لقصر القلب هنا اذ الكفر
احد انه تعالى صمد حتى يقلب اعتقاده بانه تعالى هو الصمد الامن يعتقده
وانما هو رد على من يعتقد انه تعالى وخلقه في الصمديه سوا او تردد في ذلك
فتفرده بالصمديه دون من اعتقد مشاركته فيها فان قلت فهل هو من
قصر الصفه على الموصوف او من قصر الموصوف على الصفه قلت هو من قصر
الصفه على الموصوف اعني الصمديه مقصوره على ذاته تعالى لا تتجاوزه الى
غيره والمراد الصفه المعنويه لا النحويه والاصح ان يكون من قصر الموصوف
على الصفه اذ المعنى على قصره تعالى على الصمديه فقط فاسد كما لا يخفى فان

قلت

[illegible]

قلت لم لم تعطف هذه الجمله على جمله هو الله احد مع وجود المناسبه
لفظا والمغايره معنى قلت قال النحاة لكمال الاتصال بينهما والازدواج فلا
يحتاج الى رابطه الواو فان قلت الها محل من الاعراب قلت نعم
محلها النصب لانها مقول قل **لم يلد ولم يولد** لم حرف جزم ونفي
حرف المضارعه يلد فعل مضارع اصله يولد لان ماضيه ولد وفعل الواو
من يا وكسره اصليه واستثقلت فحذفت ولهذا لم يحذف من يولد لانها
لم تقع هذا الموقع كما ذكر مقرر في علم التصريف وهذه الجمله اعني لم يلد مؤكده
ومقرره لجمله هو الله احد بيان ذلك انه لو كان له تعالى ولد لكان شريكا في
العزه والكبرياء تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولهذا قال علي عليه لم يلد فيكون
في العز مشاركا وجمله لم يولد مقرره لجمله الله الصمد من حيث انه لو كان مولودا
لكان محتاجا الى الوالد ولهذا قال علي عليه السلم ولم يولد فيكون محدثا هالكا
والمحدث محتاج الى المحدث بالضروره وقد تقرر انه الغني لذاته المصمود اليه في
الحوايج فان قلت الانسان يولد اولا ثم يلد ثانيا فلم جاء الترتيب هنا
معكوسا قلت لتكون الثالثة للجملتين الاوليين مرتبا الاولى للاولى والثانيه
للثانيه اذ لو قدم لم يولد على لم يلد لكان اللف والنشر معكوسا على ان الا
يخفى والمرتب اولى وهذا الجواب الذي وعدنا بذكره في مفتتح التفسير
وعطف ولم يولد على لم يلد لوجود المغايره والمناسبه فان كليهما تقريران
للجملتين السابقتين وفيهما اشاره الى رد مقالة اليهود والنصارى
المجوس والمشركين حيث قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله وقالت فرقة منهم ان الله هو المسيح بن مريم فيكون مولودا وقالت المجوس
ان الهرمز تولد من فكرة يزدان الرديه وقالت المشركون للنبي صلى الله عليه
واله وسلم انسب لنا ربك فرد على الجميع بانه لم يلد ولم يولد باقصر
فقره واوجز كلام فان قلت هل لهاتين الجملتين محل من الاعراب

[illegible]

قلت نعم محلها النصب لانهما معربتان لجملتين وها هو الله احد
الله الصمد فحكمها حكم ما بيّنّاه ولم يكن له كفوًا احد يكن مجزوم
بلم واصله يكون فلما حرمت الضمة على النون التقى ساكنان هما الواو
والنون فحذف الاول منهما وهو الواو وله متعلق بكفوا وكفوا خبر
كان واحد اسمها فان قلت لم قدّم المتعلّق بكسر اللام اعني له على
المتعلَّق اعني كفوا قلت لما كان المقام مقام ذكر الله وما يجب له من الصفات
الثبوتية والسلبية والاذهان ملتفتة اليه كان ذكره اهم والعناية
بشانه اتم فان قلت فلم قدّم خبر كان وهو كفوا على اسمها وهو احد
قلت لما كان المقام مقام نفي المكافاة للباري جل شانه لان الغرض
الذي سيقت له الاية نفي المكافاة والمساواة له تعالى وتقدس كان
تقديم الخبر اهم لهذا الشان واما تنكير اسم كان اعني احد فلتفيد
العموم المطلوب لان النكرة في سياق النفي يفيده لا يقال انا حرره
مقتض وهو كونه في الاصل مبتدا وكان من نواسخه ولا يجوز الابتداء بالنكرة
واخّرها هنا وقدم الخبر لتصحيح الابتداء بالنكرة لانا نقول النفي مسوغ
للنكرة مصحح للابتداء بها لانها صارت كالمحصورة اي لا احد مكافئ له واوردها
ورد وقد سلوا لذلك بمثل آي حل حر منك وهذه الجملة اعني ولم يكن له كفوا
احد معطوفة على جملتي لم يلد ولم يولد من معمولات قل فمحلها من الاعراب النصب
مثلها وفيها التعميم بعد التخصيص لانه لو ولد او وُلد لكان له كفوا
وهو محال شرعا وكذلك الصفات تعالى علوا كبيرا وقد حصل منه نفي الكفاءة في النكاح
حتى لا يكون له صاحبة التي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فان قلت اذا
كانت معربة ومؤكدة لما سبقها فلم عطفت على ما قبلها قلت قد جوّزنا ان
احدهما الله وقصد تشريكها في الاعراب وما كان كذلك عطف ولو اتفقت

لان المؤكدة ... لا تحتاج الى رابطة الواو

المناسبة

المناسبة كما ذكر مقرر في علم المعاني والجواب لما في الى المغايرة بينها
وبين ما قبلها بالتعميم والتخصيص فيها في ما سبقها سوغت العطف واما
المناسبة فهي ظاهرة فان قلت بم فضّلت هذه السورة الكريمة حتى عدلت
القران كله كما في بعض الروايات او ثلثه كما في الرواية الاخرى قلت العلم
يتشرف بشرف معلومه ومعلومها توحيد الله وما له من الصفات الجلالية
الثابتة له الدالة على القدرة والعلم والحياة والقدم والوجود وعن
الذات وعدم المجانسة للمخلوقات وعدم المكافئ له في صفة من الصفات
وكل ذلك وقع في طي البديع آيات وشرحها لمن بسط القول يستغرق
مجلدات فسبحان من اعجز كتابه الكريم المصاقع من العرب العاربة
فصحا اللسان الاروع واعجزهم باهر شانه وبلاغته وعدلوا عن
معارضته الى محاربته فانى بلغن مصاقعهم ضالعا كسيرا
قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اللهم اجعلني من خدمة
كتابك متبعا لما احللت فيه مجتنبا لما حرمت في اي خطابك حتى
اكون عاملا بالكتاب والسنة مستمعا للقول متبعا احسنه
بالغا بذلك ساير الجنة وصل على سيدنا محمد وعلى
آله وسلم ما هطلت سحايب رحمته واكفنا عنك وطولك سر اهل
الجنة وافق الفراغ من تاليف هذا الانموذج في ثامن عشر جمادى الاخرة
سنة ست وثمانين والف بمدينة المحروسة مدينة الفاس صانها
الله عن الادناس وزينها بالفضل والايناس والعلما الاكياس
والحمد لله رب العالمين آمين الجنة والناس

التلاوة الانس والجن